هذه الارض فقيل له كربلاء فبكى حتى بل الارض من دموعه ثم قال دخلت على رسول الله
وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال كان عندي جبريل انفا فاخبرني ان ولدي الحسين يقتل
بشاطئ الفرات موضع يقال له كربلاء ثم قبض جبريل قبضة من تراب شمني اياها
فلم املك عيني ان فاضتا واخرج الترمذي عن ام سلمة رات النبي صلى الله عليه وسلم
باكيا وبراسه ولحيته التراب فسالته فقال قتل الحسين انفا وكذلك رواه ابن عباس
نصف النهار اشعث اغبر بيده قارورة فيها دم يلتقطه فسال الحسين واصحابه لم ازل التقطه
منذ اليوم فنظر فاذا هو قد قتل في ذلك اليوم فان قلت الامر بالبكاء ينافيه الحديث
الصحيح فاذا وجبت فلا تبكين باكية قلت ثم قال ائمتنا يكره البكاء بعد الموت قلت
ليس المراد بالبكاء المامور ههنا حقيقة بل لازمه من التاسف والحزن على ما حصل لآل
واهله من استباحة حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم بنيه واهله من قبل سبيهم
بحقهم والفرح بما اصابهم ومن زوال انوار النبوة ومعالمها ونقائها من عهدها وكائنها
بفقدهم وذلك كله مصاب لا يدانيه مصاب فحق لكل احد ان يحزن على ذلك ويتاسف
عليه وان يامر به من يرجع ويدعو اليه فان قلت كيف نهى صلى الله عليه وسلم عن البكاء كما
في الحديث المذكور قلت المنهي عنه انما هو البكاء بعد الموت لتوقع الياس من وجود البكا
من عادة على فعل شيء تنبيها بالقضاء والواقع هنا البكاء منه صلى الله عليه وسلم قبله وهو حسن مرجح
ولهذا يتبين عدم الاحتياج الى الجواب بل عدم صحته بان المنهي عنه البكاء الاختياري
والذي وقع منه صلى الله عليه وسلم لعله اضطراري اوبيان للجواز اواطلق فيه البكاء على

دمع

١٢٩

دمع العين وهو لا كراهة فيه وقد تم لما فعله صلى الله عليه وسلم على ابن لاحدى بناته
فقيل له ماذا اي ما هذا وقد نهيت عن البكاء فقال انها رحمة وانما يرحم الله من عباده الرحماء
فتبين ان مجرد دمع العين لا يحذر فيه ولا كراهة فتامله ثم ما امرنا في البكاء بما يصلح
بكون دليلا وما ملا عليه فقال ان في اقتلوه اي قتل في مقابلة عظيم من القضاء وشتما
مصاب الامة بالحسنين واهل بيتهما رضي الله عنهم وبين قتيل عظيم طباق وفيه
استشفاق مرة العجز على الصبر البكاء والبكاء هو الصوت الذي يكون مع الدمع ولما
المقصود فهو الدمع فقط ومن القليل قتل قاتلهم ودوام بغضهم والبشارة وذكرهم ودوام
الثناء عليهم والرد على اعدائهم ومن ذلك كل يوم وكل ارض كربلا اي لاجل ما حصل
في من الكرب وهو الغم الذي ياخذ النفس يجب ان تخشى ان يقيها منهم اي بسبب ما حصل لهذه
الامامين واهل بيتهما من القتل والاسر والسب والايذاء لنا لاقامع لكل ارض من
وعاشوراء فاجمع لكل يوم فيه لف ونشر مشوش اي ناسب ذلك الكرب حتى ان كل
ارض ملكت بها تصورت انها الارض التي قتل فيها الحسين فكل يوم اتجه مكثه
تصورت انه يوم عاشوراء الذي قتل فيه فكبر مرة جميع ما انا فيه فلا زمنة ولا امكنة
فلا بقا في بالا تنقال من ارض لا في ولا من زمن لا في وبين كرب وكرب ملا
جناس شبه الاشتقاق وجناس الاشتقاق في ياذي ياويت ومقتت ونعيق
وطنيم وطاب وسدتم وسقت ودعت وان الذي دعا والقاسم والفاسي وابكيهم والبكا
ال بيت النبي وهم مؤمنو بني هاشم والمطلب وهم المذكورون في قوله ثم اما

Copyright © King Saud University